ما طافوا به على السور، وما اظن له الا النصيحة

ذكر ما وقع من الامور والشرور بعد واقعة شاه منصور

فاستولى تيمور على ممالك فارس وارض عراق العجم، وراسل
من داناه من اكابر شاه شجاع وملوك الامم، واستمال الخواطر
وامن البادي والحاضر، ورحل فجاز مدينة شيراز، وضبط
احوالها، وقرر فيها خيلها ورجالها، ونادى بالامان للقاصي
والدان، فلبت دعوته ملوك البلاد، ولم يسعهم معه الا
الاطاعة والانقياد، فوصل اليه السلطان احمد من كرمان، وشاه
يحيى من يزد وعصى سلطان ابو اسحاق في سيرجان، فانعم
وخلع على من اطاعه وانقاد، ولم يتعرض لمن اظهر العناد، ولم
يشتغل بينه وبين مخالفيه العصاة، واكرم من اطاعه ليوقع
بذلك من عصى، وطرح على شيراز وسائر البلدان بالامان
واقام في كل بلدة من جهته نائبا وتوجه الى اصبهان، واحسن الى
زين العابدين الذي هو وصية من ابيه، ووظف له من الجوامك
والادرارات ما يكفيه وذويه

ذكر ما صنع الزمان عند حلوله باصبهان

فلما وصل الى اصبهان، وكانت من اكبر البلدان، مملوءة بالافاضل
محشوة بالاماثل، وبها شخص من علماء الاسلام، والسادة
الاعلام، قد بلغ في العلم الغاية، وفي العمل والاجتهاد النهاية،
افعاله مبروره، وكراماته مشهوره، ومآثره مذكوره،
ومحاسنه على جبهة الايام مسطوره، وهو معتقد المسلمين،
وكان اسمه امام الدين، وكان اهل اصبهان يذكرون له تيمور،
ويحذرون من شره اي محذور، فيقول لهم ما دمت فيكم حيا لا

يضركم

يضركم كيده شيا، فان وافاني الاجل، فكونوا من اذاه على وجل، اتفق
انه في وصول تيمور، توفي الشيخ المذكور، فاصبحت اصبهان
ظلمات بعضها فوق بعض بعد ان كانت نورا على نور، فتضاعفت
حسراتهم، وترادفت كسراتهم، فوقعوا في الحيره، وصاروا كابي
هريرة رضي الله عنه حيث يقول
للناس هم ولي في اليوم همان، فقد الجراب وقتل الشيخ عثمان
فخرجوا اليه وصالحوه على حمل اموال، فارسل اليهم لاستخلاصها
الرجال، فوزعوها على الجهات، وفرضوا على الحارات والمحلات
وتفرق فيهم المستخلصون، فكانوا يعبثون فيهم ويعيثون،
واستطالوا عليهم فجعلوهم كالخدم، وتوصلوا الى ان مدوا ايديهم
الى الحرم، فانكوا منهم اي نكايه، فرفع اهل اصبهان الى رئيسهم
الشكايه، وكثرت منهم الشكيه، وهم قوم لهم حميه، وقالوا
الموت على هذه الحاله، خير من الحياة مع هذه الاستطاله، فقال
لهم رئيسهم اذا اقبل المساء، فاني اضرب الطبل لكن لا انحت كساء،
فاذا سمعتم الطبل قد دق، فالقول قد حق، فليقبض كل منكم
على نزيله، وليحتكم منكم بسمين رايه وهزيله، فاتفقوا على هذا الراي
المعكوس، والامر المنكوس في الطالع المنحوس، وقصرت ايدي
انظارهم السقيمه، عن قصاري هذه الامور الوخيمه، ولما
تعرى العنان من ثوب نوره، وابدل الجو قاقمه بسموره، ومضى
هزيع من الليل، ضرب الرئيس الطبل فحل بالمستخلصين الويل،
فقتلوهم وكانوا نحوا من ستة آلاف، فاصبحوا وقد غرسوا في
دوح العصيان اغصان الخلاف، فاثمر ذلك لهم الحور بعد
الكور، وباد لهم البور فاصبحوا بورا بهذا البور، ولما سل
الفجر حسامه، وحسر النهار لثامه، بلغ تيمور ذلك الصنيع
المشئوم، فنفخ الشيطان منه في الخيشوم، فارتحل من فوره با